لا توجد اشتراكية في الإسلام

(مترجم)

الخبر:

في 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2026، صرّح وزير التنسيق لشؤون تمكين المجتمع، ورئيس حزب الصحوة الوطنية ونائب رئيس مجلس النواب السابق عام 2024 مهيمن إسكندر، قائلاً: "إن الفقر في إندونيسيا ليس قدراً محتوماً، فضلاً عن كونه ناتجاً عن تقاعس الشعب. لذا، يجب تقديم الاشتراكية الإسلامية كمسار نضال لتحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز استقلال الشعب".: وأضاف: "يجب أن ينحاز مسار النضال من أجل الاشتراكية الإسلامية إلى جانب الشعب، وأن يشجع على تمكينه، وأن يبني استقلاله. لا ينبغي أن يكون الشعب مجرد متلقٍ للمساعدات، بل يجب تعزيز قدراته ليتمكن من الحصول على مصدر رزق، والوصول إلى الفرص الاقتصادية، وتحسين موقفه التفاوضي". وردّ رئيس المحكمة الدستورية السابق (2003-2008)، البروفيسور جيملي صديقي، قائلاً: "إن فكرة الاشتراكية الإسلامية وثيقة الصلة بواقعنا اليوم. ونأمل أن تصبح هذه الفكرة أولويةً على الصعيد الداخلي، وأن يُناضل من أجلها بجدية كسياسةٍ رسمية للدولة".

التعليق:

الاشتراكية مبدأ ظهر في القرن التاسع عشر كمقاومة للرأسمالية، التي أدت إلى استغلال العمال والفلاحين وظلمهم. ومع مرور الوقت، ظهر مصطلح "الاشتراكية الإسلامية"، جامعاً بين الأفكار الاشتراكية والقيم الإسلامية. وقد دافع عن هذه الفكرة ملأٌ من المسلمين، من مثل علي شريعتي، ومصطفى السباعي، وجمال الدين الأفغاني، وهـ. س. تشوكروأمينوتو، إذ رأوا أوجه تشابه في روح معارضة الظلم، والدفاع عن المظلومين، ومساعدة الفقراء. ومع ذلك، فإن الهدف المشترك المتمثل في النضال من أجل العدالة المجتمعية لا يجعل الاشتراكية بالضرورة مرادفة للإسلام.

إن النضال من أجل العدالة ومساعدة الفقراء من صميم الإسلام. إلا أن الاشتراكية هي مبدأ يتعارض مع الإسلام، ولذا لا يمكن تسميته "الاشتراكية الإسلامية". أولاً، تقوم الاشتراكية على المادية، التي تعتبر المادة أصل كل شيء، وتنفي وجود الله سبحانه. ويتجلى هذا الفكر في رأي فيورباخ بأن الإنسان خلق الله، وفي رأي كارل ماركس بأن الدين أفيون الشعوب. ثانياً، ترفض الاشتراكية، في بعض مدارسها، الملكية الخاصة باعتبارها مصدراً للقمع. في حين، يعترف الإسلام بثلاثة أنواع من الملكية: الخاصة والعامة وملكية الدولة، فيجوز للأفراد امتلاك المنازل والحدائق والمتاجر والمصانع، بينما تُعتبر الموارد الطبيعية التي تلبي احتياجات المجتمع ملكية عامة، ولا يجوز للأفراد أو الشركات السيطرة عليها. ثالثاً، تُعلّم الاشتراكية، استناداً إلى أفكار ماركس وإنجلز، الصراع الطبقي والمواجهة للاستيلاء على وسائل الإنتاج من الرأسماليين. وتتعارض هذه الأساليب العدائية والعنيفة مع الإسلام، الذي يُعلي من شأن كرامة الحياة والملكية والإنسانية. قال النبي محمد ﷺ: **«فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ»** رواه البخاري.

لذلك، فإن ما يسمى بالاشتراكية الإسلامية هي مزيج من فكرتين مختلفتين جوهرياً: الإسلام المستمد من وحي الله تعالى، بينما الاشتراكية تنبع من فكر بشري يتعارض جوهرياً مع العقيدة الإسلامية. يقول الله تعالى: ﴿**وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ**﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محمد رحمة كورنيا – إندونيسيا